مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 1 / جوان 2022 ص ص 99- 118

تأثير خروج المرأة للعمل على التحصيل الدراسي لأبنائها في الطور الأول دراسة ميدانية بإحدى المدارس الجزائرية

Mother's work and its impact on the academic achievement of her children in the primary stage A field study in Algerian school

د.سليمة مداني*
جامعة البليدة 2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/12/12 تاريخ التقييم: 2021/12/12
تاريخ القبول: 2022/04/19

الملخص:

تتطرق الورقة لموضوع عمل الأم وكيفية تقليصه للوقت المتاح أمامها للاهتمام بأطفالها وإرهاقها وخفض أداءها بالبيت، وتأثيرات ذلك على الكفاءات الدراسية لأطفالها في الطور الابتدائي.

تقوم الدراسة على مسح ميداني ببلدية الشبلي اعتمد على استمارة بها 54 سؤال، وزعت على عينة إمبريقية تضم 250 تلميذا.

يبدو جليا أثر عمل المرأة على مختلف أبعاد الإرهاق وانخفاض الأداء بالبيت إلا أن ذلك لا يؤدي أليا إلى تراجع التحصيل الدراسي للأبناء.

الكلمات المفتاحية: تحصيل دراسي، طور ابتدائي، إرهاق، مهام منزلية، عمل الأم.

Abstract:

This paper deals with the issue of the mother's work and how it reduces the time available to her to take care of her children and reduce her performance at home, and the effects of this on the academic competencies of primary school students.

The study is based on a field survey in the municipality of Al-Shibli, based on a questionnaire containing 54 questions, distributed to an empirical sample of 250 students.

The effect of women's work on various dimensions of fatigue and low performance at home is evident, but this does not automatically lead to a decline in the children's academic achievement.

Keywords: Academic achievement, prophase, fatigue, low performance, mother's work.

* مداني سليمة، salimadani1975@gmail.com

1- مقدمة

يشير "دي لندشير"* في نظريته حول الدعم البيداغوجي على أن التحصيل العلمي لتلميذ هو ثمرة مساعدة والديه ودعمهما له في واجباته المنزلية. ليصبح بذلك الوالدان وسيطا بيداغوجيا يلعب دور المعلم من خلال ما يسميه التعليم التحفيزي. يطلع أثناء ذلك الأبوين على مجموعة من المعارف تتعلق بالبرنامج الدراسي ويحاولون طاقتهم تقوية ودعم تعليم ولدهم والتمكن من التوجيهات البيداغوجية التي يلقنها المعلم للتلميذ بالقسم. يسمي دي لندشير هذه الممارسة التعلم المدعوم أو نمط الوصاية الذكي الذي يسمح للوالدين بمساعدة ودعم المعلم،إذ يقومان بتشخيص صعوبات التحصيل التي يواجهها الطفل ويعينانه على اجتيازها بتقديمهم الموارد الضرورية للطفل التي تسمح بنقل وإيصال المعارف والمهارات(Land sheer, 1991, p391).

ولكن المشكل المطروح يكمن في معرفة كيف سيقدم عمليا أولياء التلاميذ الموارد الضرورية لأولادهم في المنزل، في حال عدم امتلاكهم أي قاعدة تكوين بيداغوجي، اللهم إلا الآباء والأمهات الذين يمارسون التدريس أو لديهم مستوى تعليمي معتبر.

نلاحظ أنه برغم التصحيحات العديدة المعروفة التي مست النظام التربوي للطور الأول بالجزائر، لا نزال نسجل العديد من الإخفاقات، متمثلة في تدني المستوى العلمي للتلاميذ وإخفاق نسبة معتبرة منهم في اجتياز الامتحانات الوطنية. محددات مثل هذه الإخفاقات هي من بين عوامل أخرى، بسيكولوجية، بيداغوجية أو سوسيولوجية.

ما لاحظناه بالمجتمع وبالأخص بالوسط المعيشي للأطفال، هو أن انخفاض التحصيل الدراسي أو حتى بعض المرات إعادة السنة لبعض التلاميذ ترجع إلى واقع كون بعض الآباء لا يلعبون دورهم كاملا كمربين بعد تسجيل أبنائهم بالمدرسة تاركين الحمل كله على عاتق الأساتذة.

يشهد الواقع والأدبيات (Morin, 2012) أن الأمهات هن من يضطلعن أكثر بتعليم الأطفال، إعانتهم على حل الواجبات ومتابعة دراستهم بالبيت حتى في حال كونهن يعملن.

هناك وجهة نظر ترى أن الأمهات العاملات يفترض بأبنائهن أن يكونوا ذوي تحصيل مدرسي عال، على اعتبار أن النسوة العاملات يملكن وعيا أكبر بأهمية ومزايا التعليم ودوره في تحديد مستقبل أبنائهن المهني والاجتماعي. ولكن ألا يفترض أن العمل خارج البيت يكون له الوقع المسطر في النموذج السببي فقط على النسوة ذوات المستوى التعليمي/الوعي العال فقط، أي اللاتي يفترض بهن فعلا الحرص على الرفع من التحصيل الدراسي لأبنائهن ويكن في الوقت ذاته قادرات على ذلك عند توفر الوقت، أما اللاتي يتوفرن على الوقت وليس لديهن لا القناعة ولا الحافزية ولا القدرة على ذلك مثل الأميات أو ذوات المستوى التعليمي المنخفض مثلا فلا، أم أن الأمر أصبح شبه عام بين الأمهات، كما أن هذا الوعي سوف ينعكس بالضرورة في مدى الاهتمام والمساعدة أو توفيرها التي تقدمها الأمهات والأولياء لأبنائهم من أجل تحقيق تحصيل دراسي عال.

يقرر عنوان البحث ضمنيا ضرورة وجود ارتباط بين عمل المرأة ووعيها بأهمية التحصيل الدراسي لدى أطفالها، هل هذا صحيح في كل الأحوال؟ أي بالنسبة للنسوة اللاتي يشغلن أعمالا في

* يعد البروفيسور جيلبار دي لندشير مختصا ذاع صيته في العالم في حقل البيداغوجيا التجريبية. لما توفي سنة 2001 ترك ورائه إرثا علميا ضخما لا يزال حديث الساعة.

أسفل سلم الأشغال مثل المنظفات أو اللاتي تعملن وهن أميات أو ذوات مستوى تعليمي ضعيف لا يمكنهن من مساعدة أولادهن؟ قطعا لا.

بالمقابل، هنالك وجهة نظر ثانية ترى أن النسوة العاملات، لا سيما خارج البيت، وبالأخص اللاتي تعملن بدوام كلي يختنقن تحت وطأة واجبات العمل خارج البيت بالإضافة إلى الواجبات المنزلية مما يقلص من الوقت الذي يتوفرن عليه لتكريسه لتدريس وإعانة أبنائهن في عمل الواجبات المدرسية والتحصيل الدراسي.

وجهة نظر شبيهة بسابقتها ترى أن عمل المرأة خارج البيت يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لأطفالها من خلال الإرهاق الذي يصيبها وانخفاض أدائها بالبيت عموما.

ولكن ألا يسمح عمل المرأة بتوفر مثل هذه الأسر على موارد مالية أكبر قد توجه نحو الرفع من التحصيل الدراسي لأبنائهم من خلال الدروس الخصوصية مثلا وإمكانات أكبر أمام الأولاد كالأدوات، الكتب، حواسيب، ... إلخ.

قد تلجأ المرأة غير العاملة أو ذات المستوى التعليمي المنخفض إلى الدروس الخصوصية للرفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى أبنائها، وقد تكون النسوة متعلمات وقابعات بالبيت، أي يتوفرن على الوقت ويلجأن رغم ذلك للدروس الخصوصية، إذن لابد من الانتباه لهذه المسألة.

وقد يظهر أطفال النسوة اللاتي يعملن وليس لديهن وقت لمساعدة أبنائهن في التحصيل الدراسي بمستوى تحصيل عال نتيجة لجوئهن إلى الدروس الخصوصية أو إعانة إخوتهم الأكبر سنا لهم أو آبائهم أو جيرانهم أو أقربائهم. إذن لابد من إدراج هذه العوامل كمتغيرات تحكم.

يجدر الانتباه إلى بعد آخر في نجاح التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي ألا وهو الاستعداد والميل الفطري لدى التلميذ نفسه والذي يمكن الاستعلام عنه من الأم أو حتى المدرسين.

ولكن في كل الأحوال ألا تطور الأسر والأمهات استراتيجيات بديلة لمواجهة الوضع على غرار الدروس الخصوصية وغيره. هذا ما سنحاول استكشافه في ثنايا هذا البحث الذي يوجهه التساؤل التالي:

هل يضعف عمل الأم التحصيل الدراسي لدى أبنائها الذين هم في الطور الابتدائي مقارنة بالأم غير العاملة؟

2- الفرضيات والنموذج السببي المقترح

- يقلص عمل الأم خارج البيت الوقت المتاح أمامها لتخصيصه لتدريس أطفالها وإعانتهم على حل واجباتهم المدرسية مقارنة بالأم الماكثة بالبيت،
- يصيب العمل خارج البيت الأم العاملة بالإرهاق ويتراجع أدائها بالبيت مما يسهم في تراجع التحصيل الدراسي لأبنائها مقارنة بالأم الماكثة بالبيت.

شكل رقم 1: النموذج السببي للعلاقة بين عمل الأم والتحصيل الدراسي للأبناء

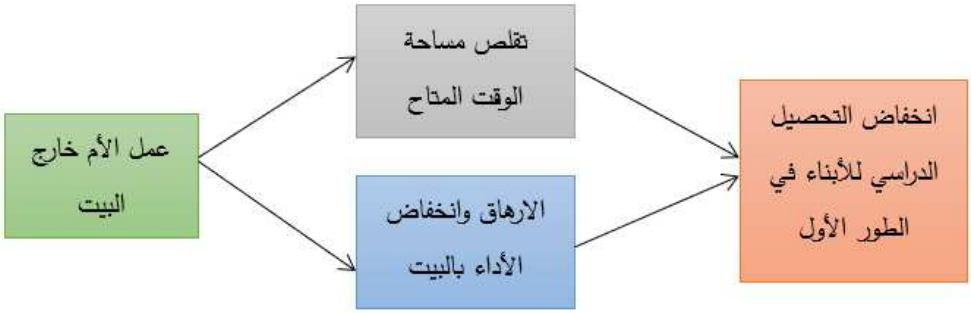

المصدر: من إعداد الباحثة

3- بناء المفاهيم وقياسها

-عمل المرأة

يراد بعمل المرأة في هذه الدراسة كل الأشغال أو النشاطات غير البيتية، من تنظيف وغسيل وإعداد للطعام والقيام على شؤون الزوج والأطفال وما شابه ذلك، والتي تكون مقابل أجر أو كسب نقدي مثل الوظائف الرسمية أو في محل خاص مثل الخياطة وإعداد بعض المأكولات للبيع كالرشتة والمحاجب أو الحلويات أو غيرهما، وسواء كان هذا العمل بدوام كلي أو بدوام جزئي، أي في الفترة الصباحية أو المسائية أو لبضع ساعات وسواء كان في القطاع العام، عند الخواص أو لحساب المرأة الخاص، رسميا بسجل تجاري أو غير رسمي.

- التحصيل الدراسي

يرى "جابلن" أن التحصيل مستوى محدد من الأداء والكفاءة والاستعدادات الدراسية لدى التلميذ أو الطالب، يقيمه المعلمون عن طريق اختبارات مقننة أو لا. نلاحظ أن هذا المفهوم يركز على مستوى الأداء والكفاءة وعلى طريقة التقييم التي تسند للمعلم والتي عادة ما تكون غير مقننة وتعاني من مشكلة الذاتية، أو عن طريق اختبارات مقننة موضوعية(الحموي، ص 180).

وقد يكون ضيق أفق مفهوم التحصيل الدراسي أحد عوامل تدني التعليم العربي والذي يقتصر على ما يعرف بالتقويم النهائي، ومن هنا نرى أن تعريف التحصيل يتسع باتساع مفهومه ويضيق بضيقه أيضا(حمودي، 2008).

ولذا يرى فؤاد أبو حطب أن مفهوم التعلم المدرسي أكثر شمولا من التحصيل الدراسي بمعناه الضيق، فهو يضم نواتج مرغوبة وغير مرغوبة، إذ يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة، كما يشمل المعلومات والمهارات المكتسبة وطرق التفكير وتغير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق. أما التحصيل فهو أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية. ولذلك تعتقد رمزية الغريب أن هدف التحصيل الدراسي هو الحصول على معلومات وصفية تقيس ما حصله التلميذ من خبرات دراسية معينة بطريقة مباشرة، وكذلك معرفة مستوى التلميذ التحصيلي ومركزه بالنظر لمعايير لها صفة العمومية بالنسبة لمجموع التلاميذ في صفه الدراسي أو في مثل سنه، ولا يقتصر هدف التحصيل الدراسي على ذلك فقط بل

يمتد إلى محاولة رسم صورة نفسية لقدرات التلاميذ العقلية والمعرفية وتحصيلهم في مختلف المواد الدراسية(حمودي، 2008).

ينحصر المفهوم الإجرائي للتحصيل الدراسي للتلميذ في عملنا هذا في النتائج التي يحققها، فالكفاءات والمهارات التي يلقنه إياها البرنامج الدراسي الذي يتبعه تنعكس في العلامات التي يتحصل عليها عند اجتيازه الامتحانات أو التقييمات الرسمية والتي يمكن قياسها عن طريق علامات مختلف المواد والمعدل العام. عمليا اكتفينا برصد وتسجيل نتائج الفصل الأول للسنة الجارية (2018).

- ميزانية الوقت ومساحة الزمن المتاح

إن الدراسات حول ميزانية الوقت "Time-budget" نمط من البحوث السوسيولوجية الحديثة والرائدة. لقد كان أول ظهور لهذا النوع من التحاليل ضمن دراسة للباحثان في الميدان السوسيولوجي مستر ومولن أجريت سنة 1992 بالاتحاد السوفياتي سابقا، والتي استندت إلى دراسات سابقة للإحصائي نيموف (NU, p 5).

ميزانية الوقت سجل صمم لرصد النشاطات اليومية للأفراد على امتداد فترات زمنية منتظمة ثم تحليلها إحصائيا. إنه إجراء كمي-إحصائي كثيرا ما يستعمل في علم اجتماع وقت الفراغ، الترويح وإدارة الوقت وفي كافة الدراسات الزمنية الميدانية وبالأخص في قياس حركية الزمن وتطوره وتأثير ذلك على الحياة اليومية للإنسان المعاصر(بن موسى، 2014/06/02، http://al7ewar.net/forum/showthread.php?).

سوف نقيس إجرائيا مفهوم الزمن المتاح لدى الأم -الذي سبق التعرض له ضمن تساؤل البحث- بالوقت اليومي المتوفر خارج الوقت المستغرق في العمل خارج البيت، والوقت المستغرق في الأشغال المنزلية الإلزامية ووقت الراحة واسترجاع القوة كما هو مبين في الجدول رقم 1.

جدول رقم 1: توزيع تقريبي لزمن المرأة العاملة اليومي

العمل خارج البيت	وقت النوم (جزء من الفترة الليلية)	الواجبات المنزلية	وقت الاسترخاء واسترجاع القوة	مساحة الوقت المتاح
10 ساعات	7 ساعات	4 ساعات	2-1 ساعة	2-1 ساعة

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على معطيات المسح التجريبي.

- الإرهاق وانخفاض الأداء بالبيت

يطلق اسم الإرهاق في كثير من الأحيان على التعب،فنتوقع أن نشعر بالإرهاق عادة عندما نعمل بشدة أو نلعب بعنف أو نقضي فترات دون راحة أو نوم. في مثل هذه الحالات يكون الإرهاق طبيعيًا ونعرف من الخبرة أن هذا الشعور سوف يختفي بعد أخذ قسط من الراحة، ولكن في بعض الأحيان يكون الإرهاق عرضًا من أعراض الضغط المستمر والعجز في التوفيق بين العديد من المهام أو وتيرة عمل يومي عال وشاق. وقد يكون الإرهاق أيضًا عرضا من أعراض الاكتئاب، ولا يمكن أن تكون الراحة أو الحصول على قدر منها سببًا في زوال التعب النفسي إلا إذا تحسن أو زال المرض العضوي أو العقلي الذي يسبب الإرهاق(الموسوعة العربية العالمية، ص 1). ولا يعرف الأطباء على وجه اليقين سبب الإرهاق ولماذا يشعر شخص بالتعب بعد بذل مجهود بدني أو عقلي، ولكنهم على أي حال يقرون بأن العوامل النفسية والبدنية تؤدي إلى الإرهاق.

لقد درس الباحثون نتائج الإرهاق بدقة وأظهروا أن الناس الذين يقضون ساعات طويلة في أداء أعمال رتيبة أو في أداء مهمات لا يرغبون في أدائها سرعان ما يتولد عندهم الإرهاق، كما أن احتمال حدوث الإرهاق يكون قليلا إذا كانت الروح المعنوية جيدة والدافع الشخصي موجود لدى الشخص.وعادة ما يصاحب الإرهاق التعب، التعصب والقلق، الشعور بالضغط والحاجة إلى وقت أكثر أو إلى مساعدة من شخص آخر كالخادمة مثلا.

ويقصد بالأداء مردود أو كفاءة عون -أي فرد يشغل منصب رسمي أو غير رسمي ترتبط به مجموعة من المهام التي قد تكون محددة بشكل واضح أو مبهم- في الاضطلاع بالمهام المنوطة به. ويصبح الأداء ضعيفا أو منخفضا إذا لم يحقق العون انجازا وافيا للمهام المنوطة بالمنصب أو الوظيفة التي يشغلها.

بناء على ما سبق نستطيع قياس الإرهاق لدى المرأة إجرائيا بالاستعلام عن بعض مكونات الإرهاق ومظاهره كأوقات بدء وانتهاء عمل المرأة خارج البيت، حجم الأعباء في العمل وفي البيت ومدى كونها مرهقة، عن التعب وقلة التركيز ومدى تعرض المرأة لنوبات غضب في البيت من جراء كثرة الأشغال.

كما يمكن قياس أداء المرأة المنخفض للأشغال والمهام البيتية بمدى إخفاقها في تحقيق مستوى مرضي من الخدمات على غرار تنظيف البيت، غسل الأواني والثياب، إعداد الطعام، القيام على شؤون الزوج والأولاد، ...إلخ.

4- الدراسات السابقة

- آثار عمل الأم على نمو الطفل بباكستان (Sattar, 2012)

يرى الباحث أن تأثير عمل الأم الباكستانية على التحصيل الدراسي لأبنائها انعكاس لاختيار صعب بين البقاء في المنزل والاعتناء بالأطفال أو الذهاب إلى العمل، ذلك أن هناك من يؤيد عمل الأم ويرى أنه يخلق ثقة بالنفس لدى الطفل ووعيا اجتماعيا ويزرع في نفسه الشعور بالالتزام، كما أنه يعود عليه بمنافع مادية.بينما يجد المعارضون أن المرأة تضطر لترك أطفالها بدون رعاية في سن حرجة وفي وقت مبكر جدا نتيجة العمل، وفي وقت يكون فيه الطفل في أمس الحاجة إلى أمه، فحصول المرأة على عمل ليس بأمر لا أخلاقي إلا أنه ليس خطوة تخدم صالح الطفل.

لقد تمخض عن مراجعة الأدبيات موضوعان أساسيان و12 فئة من المتغيرات اعتمدت في بناء ثلاث استمارات. اختيرت بطريقة موجهة عينة عشوائية من 1600 تلميذ و1200 أم و800 أستاذ من مناطق مختلفة في باكستان.

تلقى فكرة عمل الأم القبول عند 90% من النساء، 56% من التلاميذ و51% من المعلمين. أوضحت الدراسة أيضا أن التلاميذ يتقبلون فكرة عمل الأمهات لأنهم يرون أن الأطفال يحصلون على حب أكبر من طرف الأم العاملة في المكاتب.كما يرى الكثير من المعلمين أن العلاقة التي تجمع الأم بصغيرها ليست بطول الوقت الذي تمضيه معه بل بقيمته، أي أن الطفل يحصل على الرعاية والحب من طرف الأم لما تعود من العمل رغم ضيق الوقت،إذن الأهم هو كيف تقضي الأم الوقت مع صغيرها وليس المدة.

كشفت الدراسة عن زيادة في عدد الأمهات العاملات يوما بعد يوم وانعدام فروق واضحة في التحصيل الدراسي لطفل الأم العاملة وطفل الأم الماكثة بالبيت. لقد قال المعلمون أنهم لاحظوا

أنه لا يوجد فرق بين هؤلاء الأطفال، مبررين ذلك بأنه عندما نطلب منهم القيام بنشاط معين تكون النتيجة متقاربة لكلاهما ولا يمكن التمييز بينهما. كما ترى الأمهات أن كل الأمهات عاملات لأن التعليم والتربية ونمو الطفل يعتمد على صحة إرشادات الأم إن كان في المدرسة أو في المنزل.

- تأثير عمل المرأة على التحصيل الدراسي لأبنائها بهولندا (Dronkers, 1995)

إن خروج الأمهات اللاتي لديهن أطفال في أولى سنوات التمدرس إلى العمل ظاهرة حديثة في هولندا برغم كونها شائعة في بلدان أخرى من أوروبا. إن مساهمة هذا العمل في الحصول على فرص أفضل في الحياة وعلاقة ذلك بجودة تعليم الأطفال تبقى غير واضحة وموضوعا يطرح نقاشا حادا.

اعتمدت هذه الدراسة على إحصائيات حكومية منشورة وعلى نتائج مجموعة من الأبحاث النظرية والميدانية تطرقت للموضوع.

بلغت نسبة النسوة ضمن إجمالي اليد العاملة 26%سنة 1960 بهولندا، لترتفع إلى 30% سنة 1971، وإلى 39% سنة 1981، حتى بلغت 44% سنة 1986. كما أن 12% من الأمهات العاملات خارج المنزل سنة 1985لديهن أطفال دون 3سنوات، وتضاعفت هذه النسبة لتصبح 25% اليوم. لقد لوحظ نفس التزايد في نسبة النسوة العاملات خارج البيت واللاتي أصغر أطفالهن ما زال يعيش في المنزل وعمره لا يتجاوز6 سنوات. إن قبول الرأي العام لخروج المرأة للعمل ظهر جليا سنة 1965 في أحد استطلاعات الرأي أين بلغت نسبة المؤيدين 84%.

إن أهم الانتقادات الموجهة لعمل الأم خارج البيت تخص تأثيره السلبي المحتمل على متابعة الأم لتعليم أطفالها ومستوى تحصيلهم الدراسي، والذي هو أحد أهم محددات المسار المستقبلي لحياة الأفراد.

إحدى المعايير التي تقيس التأثير الخاص لعمل الأمهات خارج البيت هو الإنجازات والمكتسبات الدراسية والتربوية لأطفالهن، إن المستوى التعليمي الذي يحققه الطفل هو أحد أهم رؤوس الأموال التي يعطيها الآباء لذريتهم في المجتمع الهولندي والتي ستساعدهم على المدى البعيد في تحديد مسارهم المهني والاجتماعي، عموما يفترض أن ثقافة وتعلم الأم يلعبان دورا مهما في تنمية أطفالها، فبالنسبة لجيل اليوم خاصة التلاميذ يتضح أن المستوى التعليمي لأمهاتهن يلعب دورا هاما مثل دور آبائهم، فأهمية دور الأم في تربية أطفالها في المنزل كان الحجة الرئيسية ضد خروج المرأة للعمل لكسب راتب. فقد كان من المفروض أن تلزم الأم منزلها وهذا لكي تكون قادرة على تنشئة أطفالها بطريقة ملائمة، ففي هولندا تم إنجاز دراستين حول تأثير عمل الأم خارج المنزل على التحصيل الدراسي للأبناء، كلا الدراستين بينتا أن عمل المرأة خارج المنزل لا يؤثر سلبا على مستوى التحصيل الدراسي لأطفالها، لكن يجب علينا أن نضيف أنه لم يتم الكشف عن أي تأثير إيجابي والسبب الرئيسي لغياب هذا التأثير الناتج عن عمل الأمهات هو طبيعة العمل التي تزاوله الأم لأن النساء مثل الرجال يعملن في مختلف المستويات. عند أخذ طبيعة عمل الأم بعين الاعتبار وجد أن مستوى عمل المرأة خارج المنزل له تأثير على التحصيل الدراسي لأطفالها مقارنة مع عمل الأم الماكثة في البيت، وبعض الوظائف لها تأثير سلبي وأخرى لها تأثير إيجابي.

5- مجالات الدراسة

- الحيز البشري: بالنظر لإشكالية الدراسة وفروضها يظهر أن المتغير التابع، أي المراد تفسيره هو التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الابتدائي. أما المغيرات المستقلة أي المفسرة فتخص أم التلميذ (عمل الأم خارج البيت، إصابة الأم بالإرهاق، توفر الأم على الوقت)، إذن فمجتمع الدراسة هو مجموع تلاميذ الطور الابتدائي.

- الحيز المكاني: الحيز الجغرافي المختار لاختبار الفروض المبينة أعلاه كان بلدية الشبلي بمدارسها الابتدائية وتلاميذها.

- الحيز الزمني: دام العمل الميداني قرابة النصف شهر، جانفي من سنة 2018.

6- أسلوب المعاينة

بما أن الحيز الجغرافي المختار لاختبار الفروض كان بلدية الشبلي. هذا يعني أن الإجراء العلمي السليم يقضي بإجراء مسح شامل لجميع تلاميذ الطور الابتدائي ببلدية الشبلي -وهو أمر شبه مستحيل- أو اعتماد أسلوب المعاينة. تتطلب المعاينة العشوائية، وهي الطريقة التي تسمح بالحصول على نتائج تمثيلية يمكن تعميمها، التوفر على قاعدة معاينة، وهي قائمة بجميع المدارس الابتدائية وأعداد تلاميذها وهو ما لم نستطع الحصول عليه. إضافة إلى أن اعتماد هذه الطريقة كان سيفرض علينا تنقلات بعيدة بين مدارس البلدية تأخذ وقتا ويلزمها مصاريف. الأمر الذي قادنا إلى اختيار المعاينة القصدية، حيث اكتفينا بمعاينة مدرسة ابتدائية واحدة، مدرسة الإخوة داود الشبلي، تضم 464 تلميذ.

نظرا لهذه الاختيارات أصبح هدفنا العلمي اختبار الصدق النظري للفروض وإمكانية تحققها وليس الصدق الإحصائي لذلك لم نلجأ لاستخدام الاختبارات الإحصائية (إذا كانت البيانات لا تستند إلى عينة تمثيلية فلا جدوى من إجراء الاختبارات الإحصائية).

مدرسة الأخوة داود الشبلي:

تقع مدرسة الإخوة داود الشبلي بولاية البليدة، دائرة بوعينان، بلدية الشبلي، بشارع كادي العيد بالوسط الحضري. وهي عبارة عن بناية من النوع الصلب أنشأت سنة 1876م. تتربع على مساحة قدرها 2230.6 م^2 ومساحة مبنية قدرها 960.12م^2 كما أن بها ساحة كبيرة. تتوفر على مختلف المرافق الضرورية، ماء، غاز، كهرباء، التدفئة والمراحيض ونظامها خارجي كونها لا تتوفر على مطعم مدرسي ولا مكتبة.

يبلغ بها عدد التلاميذ 464 تلميذا، والذين يستفيدون من المنحة الدراسية هم 136 (29.3%)، والذين يستفيدون من الكتاب المدرسي تعدادهم 219 (47.2%).

تؤطر المدرسة فرقة تتكون من مدير وثلاثة مراقبين بالإضافة إلى 13 مدرس لغة عربية (كلهم مرسمين) وأستاذتي لغة فرنسية (غير مرسمتين).

لقد تم توزيع 348 استمارة خلال شهري جانفي وفبراير من سنة 2018 لم يسترجع منها سوي 250 استمارة نظرا للصعوبات العديدة التي واجهتنا في ملء هذه الاستمارات.

جدول رقم 2: وضعية التلاميذ المسجلين (%)

المستوى	الأفواج		ذكور		إناث		المجموع	
	المجتمع	العينة	المجتمع	العينة	المجتمع	العينة	المجتمع	العينة
سنة أولى	2	2	20,46	21,85	20,00	25,2	20,26	59
سنة ثانية	2	2	18,53	21,01	15,61	15,3	17,24	45
سنة ثالثة	3	3	20,08	18,49	23,41	23,7	21,55	53
سنة رابعة	3	3	22,78	17,65	17,56	10,7	20,47	35
سنة خامسة	3	3	18,15	21,01	23,41	25,2	20,47	58
المجموع	**13**	**13**	**259**	**119**	**205**	**131**	**464**	**250**

المصدر: مصلحة الدراسات بابتدائية داود الشبلي، سنة 2020.

7- أداة جمع المعطيات

لقد تم استخدام استمارة تضم 4 مباحث ضرورية لاختبار الفرضيات بالإضافة إلى مبحثي بنية الأسرة وظروفها المعيشية والتي سوف نستخدمها كمتغيرات تحكم:

- بنية الأسرة من حيث وجود الأبوين والأخوة الأكبر سنا؛
- الظروف المعيشية والمستوى المعيشي للأسرة؛
- عمل المرأة (تعمل/لا تعمل)، (داخل/خارج البيت)، (بدوام جزئي/كلي)، وكثافة الأعباء المهنية؛
- مساحة الزمن المتاح (حجم الأشغال، توزيع الأشغال (تداخل أو انتقال الأشغال إلى غير المساحات الوقتية المخصصة لها عادة أو من طرف أغلبية النساء)، ...)؛
- الإرهاق وانخفاض الأداء بالمنزل (وقت الاسترخاء واسترجاع القوة، مساحات الأوقات والأشغال الموزعة على كل واحدة منها، ...)؛
- التحصيل الدراسي للأطفال (معدلات المواد، المعدل العام).

لقد تم تحديد الفترة المرجعية للأسئلة المقررة في الاستمارة، بـــ 12 شهرا السابقة لتاريخ المسح (سنة 2018)، بالنسبة لعمل المرأة، والثلاثي الأول (الفصل المدرسي الأول للسنة) بالنسبة لنتائج ومعدلات المواد المدروسة.

دفعت الاستمارات إلى التلاميذ من أجل أن يملأها الأولياء وهو إجراء معمول به في مختلف المسوح التي تجمع بيانات حول الأطفال، كمسح صحة الأم والطفل (EASME)، مسح صحة الأسر (PAPFAM) أو المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS).

8- المسح التجريبي وتفريغ ومراقبة وتصحيح الملف الحاسوبي للبيانات

لقد تم اختبار سلامة صياغة الاستمارة ووضوح بنودها على عينة أولية بلغ عددها 12 مبحوثة من غير وحدات عينة البحث خلال شهر نوفمبر من سنة 2017، تتوفر فيها كامل الشروط، وذلك بعدما أخضعت هذه الاستمارة للتحكيم من طرف 5 خبراء(أساتذة من قسم علم الاجتماع). اقترح الأساتذة المحكمون بعض التصحيحات التي كانت في بعض المرات جد قيمة. في النهاية كانت النتائج مرضية سواء بالنسبة لصدق التحكيم أو سهولة ملء الاستمارات من طرف المبحوثات.

دام العمل الميداني قرابة الأسبوعين (جانفي 2018) وكان جد شاق. تم تفريغ الاستمارات بعد ترميزها في ظرف أسبوع عبر حزمة البرامج الحاسوبية الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 22. بعدها تم إجراء مختلف الاختبارات (اختبارات القيم القصوى والدنيا واختبارات التوافق الداخلي) لتنقية الملف من الأخطاء (أخطاء الترميز، إدخال البيانات، ...) في ظرف أسبوع آخر للحصول على النسخة النهائية لملف البيانات القابلة للاستغلال.

9- عرض ومناقشة النتائج

يبدو أن مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الابتدائي حسن، فلقد بلغ معدل العينة العام للثلاثي الأول 7.12 نقطة، كما أن نسبة التلاميذ الذين نالوا تقديرا فوق المتوسط وأكثر بلغت 60%.

كانت المواد التي نال فيها التلاميذ أعلى الدرجات التربية الإسلامية، التربية العلمية والتربية المدنية، أما المواد التي نال فيها التلاميذ أدنى العلامات فقد كانت القراءة، الإملاء والخط. أما اللغة الفرنسية فلقد كانت علامتها متوسطة كما هو مبين في الجدول رقم 3.

جدول رقم3: معدلات المواد والمعدل العام للمبحوثين

	رياضيات	عربية	تربية إسلامية	تربية مدنية	تربية علمية	فرنسية	قراءة	تاريخ	جغرافيا	خط	إملاء	المعدل العام
المتوسط	7,50	7,21	8,11	7,53	7,8	6,9	6,0	7,6	7,54	6,48	6,30	7,12
التكرار	250	250	250	250	250	250	250	250	250	250	250	250

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

بالنسبة لتقييم مدى مساهمة الأبوين في ارتفاع التحصيل الدراسي لأبنائهم، وحسب بيانات الجدول رقم 4، صرحت 87% من المبحوثات أنها تتوفر على الوقت لمساعدة أبنائها في التحصيل الدراسي، وتبلغ هذه النسبة بين النسوة العاملات (85%). كما تبين أنه في 62% من الحالات تقوم الأم بمساعدة ابنها في تحضير دروسه وحل واجباته ثم الأب في 22% من حالات أو الأبناء/البنات (الإخوة) الأكبر سنا في 12% من الحالات. والغريب أن المرأة العاملة هي من تقوم بمساعدة أبنائها في واجباتهم المدرسية في 77% من الحالات، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 55% بين غير العاملات لترتفع بالمقابل نسبة مساهمة الأب (27% مقابل 10% عند العاملات). ويقوم الآباء (الأمهات) بمساعدة أبنائهم يوميا في 67% من الحالات أو يوم بيوم في 28% من الحالات. وذلك لمدة ساعة واحدة يوميا بالنسبة لـ 2/1 من الحالات أو لساعتين يوميا في 36% من الحالات.

وترتفع نسبة النسوة اللاتي تقمن بالمراجعة اليومية لدروس أطفالها بين العاملات (74% مقابل 63%)، أما بالنسبة لعدد ساعات المراجعة فلا يكاد التوزيع يختلف بين العاملات وغير العاملات (ساعة إلى ساعتين).

إذن كخلاصة يمكن القول إن الآباء (الأمهات) يضطلعن بدورهن كما يجب ويحرصن على الرفع من التحصيل الدراسي لأبنائهن.

تظهر بيانات الدراسة أن نسبة تلاميذ الطور الابتدائي الذين يقبلون على الدروس الخصوصية بلغت 23%، وأنها أعلى بين أبناء النسوة العاملات (29%). كما أنها تعنى شبه حصريا بالمواد الأساسية ألا وهي الرياضيات، العربية (الخط والإملاء).

جدول رقم4: توزيع المبحوثين وفق بعض متغيرات التحصيل الدراسي وعمل الأم خارج البيت

		العمل خارج البيت					
		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)
التوفر على الوقت لمساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي	**نعم**	67	84,8	151	88,3	218	87,2
	لا	12	15,2	20	11,7	32	12,8
	المجموع	**79**	**100,0**	**171**	**100,0**	**250**	**100,0**
وجود شخص يساعد في أشغال البيت وتربية الأطفال	**لا**	51	64,6	77	45,0	128	51,2
	الأب	10	12,7	56	32,7	66	26,4
	البنات/الأبناء	9	11,4	25	14,6	34	13,6
	الوالدة/الأقارب	6	7,6	9	5,3	15	6,0
	الخادمة	3	3,8	4	2,3	7	2,8
	أخرى	0	0,0	0	0,0	0	0,0
	المجموع	**79**	**100,0**	**171**	**100,0**	**250**	**100,0**
من الشخص الذي يقوم بمساعدة ابنك في تحضير دروسه وحل واجباته؟	**الأم**	61	77,2	94	55,0	155	62,0
	الأب	8	10,1	46	26,9	54	21,6
	الإخوة الأكبر سنا	4	5,1	25	14,6	29	11,6
	الأقارب/الجيران	2	2,5	3	1,8	5	2,0
	آخر	4	5,1	3	1,8	7	2,8
	المجموع	**79**	**100,0**	**171**	**100,0**	**250**	**100,0**
ما هي وتيرة مساعدتكم لابنكم/بنتكم في تحضير دروسه وحل واجباته؟	**يوميا**	58	73,4	108	63,2	166	66,4
	يوم بيوم	15	19,0	54	31,6	69	27,6
	مرتين في الأسبوع	3	3,8	5	2,9	8	3,2
	مرة في الأسبوع	1	1,3	1	0,6	2	0,8
	في نهاية الأسبوع	2	2,5	3	1,8	5	2,0
	المجموع	**79**	**100,0**	**171**	**100,0**	**250**	**100,0**
هل يتلقى ابنك/ابنتك دروس خصوصية؟	**نعم**	23	29,1	35	20,5	58	23,2
	لا	56	70,9	136	79,5	192	76,8
	المجموع	79	100,0	171	100,0	250	100,0
ما هي المواد التي يتلقى فيها ابنك/ابنتك دروس خصوصية؟	**كل المواد**	0	0,0	0	0,0	0	0,0
	المواد الأساسية	24	100,0	32	94,1	56	96,6
	أخرى	0	0,0	2	5,9	2	3,4
	المجموع	**24**	**100,0**	**34**	**100,0**	**58**	**100,0**

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

- بالنسبة للفقرة الأولى من الفرضية الأولى والمتعلقة بعمل الأم وتأديته إلى الإرهاق وانخفاض الأداء بالبيت:

تشير بيانات الجدول رقم 5 أن أكثر من 10/7 النسوة المستجوبات العاملات يخرجن باكرا ولا يعدن باكرا للبيت، وهذا ما سيؤثر قطعا على طاقاتهم، حالاتهم النفسية وبالتالي أدائهن بالبيت. والنسوة العاملات خارج البيت يجدن أن هذا العمل فعلا مرهق وأنه يكون بعض المرات جد مرهق. أما عن عمل البيت، فهو مرهق أو مرهق جدا بالنسبة للكثير من العاملات. ويبدو أن فئة من يجدنه مرهقا جدا أكبر بالنسبة للعاملات. إن النسوة العاملات هن من يشعرن بالإرهاق غالب الوقت أكثر من غيرهن ونلاحظ أيضا أن نسبة النسوة اللاتي يشعرن بالكثير من الإرهاق غالب الوقت أكثر بكثير بين العاملات. بالنسبة لفقدان التركيز، نجد أن النسوة العاملات يحدث ذلك لهن أكثر. إن نسبة من حدث لهن ذلك كثيرا أعلى بكثير بين العاملات. بالنسبة لنوبات الغضب من جراء التعب والإرهاق، فنلاحظ مرة أخرى أنها أكثر انتشارا وحدوثا بين العاملات. يبدو أن النسوة اللاتي يجدن صعوبة في أداء مهامهن المنزلية أكبر بين العاملات، ونفس الملاحظة تتكرر مرة أخرى، أي أن اللاتي يعانين بشدة من هذه الوضعية هن العاملات.

جدول رقم5: توزيع المبحوثين وفق متغيرات إرهاق الأم وعملها خارج البيت

		العمل خارج البيت					
		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)
الخروج للعمل في حدود الساعة السابعة	نعم	65	82,3	0	0,0	65	82,3
	لا	14	17,7	0	0,0	14	17,7
التوقف عن العمل في حدود الساعة الخامسة	نعم	59	74,7	0	0,0	59	74,7
	لا	20	25,3	0	0,0	20	25,3
هل العمل خارج البيت مرهق؟	غير مرهق تماما	7	8,9	0	0,0	7	8,9
	غير مرهق	4	5,1	0	0,0	4	5,1
	لا مريح ولا مرهق	20	25,3	0	0,0	20	25,3
	نوعاما مرهق	31	39,2	0	0,0	31	39,2
	جد مرهق	17	21,5	0	0,0	17	21,5
هل الأشغال المنزلية مرهقة؟	غير مرهق تماما	6	7,6	24	14,0	30	12,0
	غير مرهق	6	7,6	32	18,7	38	15,2
	لا مريح ولا مرهق	16	20,3	52	30,4	68	27,2
	نوعاما مرهق	34	43,0	50	29,2	84	33,6
	جد مرهق	17	21,5	13	7,6	30	12,0
هل غالبا ما تشعرين بالإرهاق؟	لا، أبدا	6	7,6	16	9,4	22	8,8
	لا، ليس كثيرا	15	19,0	46	26,9	61	24,4
	نعم، نوعا ما	27	34,2	90	52,6	117	46,8
	نعم، كثيرا	31	39,2	19	11,1	50	20,0
هل غالبا ما تشعرين بفقدان أو قلة التركيز؟	لا، أبدا	8	10,1	44	25,7	52	20,8
	لا، ليس كثيرا	25	31,6	59	34,5	84	33,6
	نعم، نوعا ما	27	34,2	59	34,5	86	34,4
	نعم، كثيرا	19	24,1	9	5,3	28	11,2
هل تنتابك نوبات غضب من جراء التعب والإرهاق؟	لا، أبدا	12	15,2	51	29,8	63	25,2
	لا، ليس كثيرا	13	16,5	51	29,8	64	25,6
	نعم، نوعا ما	37	46,8	54	31,6	91	36,4
	نعم، كثيرا	17	21,5	15	8,8	32	12,8
هل تجدين صعوبة في أداء مهامك المنزلية؟	لا، أبدا	15	19,0	55	32,2	70	28,0
	لا، ليس كثيرا	21	26,6	57	33,3	78	31,2
	نعم، نوعا ما	32	40,5	51	29,8	83	33,2
	نعم، كثيرا	11	13,9	8	4,7	19	7,6
	المجموع	79	100,0	171	100,0	250	100,0

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

يمكن القول إن هنالك فعلا ضغطا تعيشه النسوة العاملات يمنعهن من القيام بشؤون بيوتهن (ترتيب البيت، إعداد الطعام وغسل الثياب) على أكمل وجه مقارنة بغير العاملات.

وأخيرا يبدو جليا أثر عمل المرأة على مختلف أبعاد الإرهاق وانخفاض الأداء بالبيت من خلال ما عرضناه من تعليقات على الجداول المذكورة أعلاه وهذا ما يقودنا إلى إثبات الفرضية الأولى.

- بالنسبة للفقرة الأولى من الفرضية الثانية والمتعلقة بعمل الأم وتأديته إلى تقلص مساحة الزمن المتاح:

لما سألت النسوة عما إذا كانت تتوفرن على الوقت الكاف للقيام بالأشغال المنزلية، ظهر كما كان متوقعا أن النسوة العاملات هن اللاتي لا تتوفرن على الوقت الكاف لذلك. نفس الشيء بالنسبة للتوفر على الوقت للاسترخاء وإعادة تجديد قواهن. ومع ذلك لما سألناهن عن توفر الوقت لديهن لمساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية وجدنا الأمهات العاملات يصرحن بنسب أكبر قليلا من غير العاملات بالتوفر على الوقت. يظهر أيضا أن النسوة العاملات هن من يحصلن على المساعدة أكثر وهذا ما يفسر الملاحظة السابقة. وتقدم هذه المساعدة غالبا من طرف الزوج، فالبنات/الأبناء الأكبر سنا(أنظر الجدول رقم 6).

جدول رقم6: توزيع المبحوثين وفق متغيرات توفر الأم على الوقت الكاف وعمل الأم

		عمل الأم خارج البيت					
		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)
التوفر على وقت كاف للقيام بالأشغال المنزلية	نعم	43	54,4	143	83,6	186	74,4
	لا	36	45,6	28	16,4	64	25,6
التوفر على الوقت الكاف للراحة والاسترخاء	لا، أبدا	22	27,8	26	15,2	48	19,2
	لا، ليس كثيرا	39	49,4	72	42,1	111	44,4
	نعم، نوعا ما	16	20,3	62	36,3	78	31,2
	نعم، كثيرا	2	2,5	11	6,4	13	5,2
التوفر على الوقت لمساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي	نعم	67	84,8	151	88,3	218	87,2
	لا	12	15,2	20	11,7	32	12,8
وجود شخص يساعد في أشغال البيت وتربية الأطفال	لا	51	64,6	77	45,0	128	51,2
	الأب	10	12,7	56	32,7	66	26,4
	البنات/الأبناء	9	11,4	25	14,6	34	13,6
	الوالدة/الأقارب	6	7,6	9	5,3	15	6,0
	الخادمة	3	3,8	4	2,3	7	2,8
	أخرى	0	0,0	0	0,0	0	0,0
	المجموع	79	100,0	171	100,0	250	100,0

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

يبدو من خلال بيانات الجدول رقم 7 أن التوزيع الزمني/اليومي للمهام والواجبات المنزلية بالنسبة لغير العاملات يشبه كثيرا التوزيع العام، أو ما اصطلحنا على تسميته بالتوزيع الاجتماعي للمهام البيتية للعائلات الجزائرية. أين يغلب تقسيم المهام الاعتيادي (الفترة الأولى: القيام، إعداد فطور الصباح، تهيئة الأولاد للذهاب للمدرسة، تحضير الطعام، تنظيف وتشطيف البيت، غسل

الثياب أحيانا، تناول الغداء، ثم الفترة الثانية والتي تبدأ بغسل الصحون، القيلولة، إعداد فطور المساء وتناوله، وهكذا ...).

جدول رقم7: توزيع المبحوثين وفق إنجاز الأمهات لبعض الأشغال اليومية وفق الفترات الزمنية لليوم وعمل الأم

		توزيع الفترات الزمنية لليوم					
		عدم الاسترخاء	6سا-13سا	13سا-17سا	17سا-21سا	21سا-24سا	24سا-6سا	نهاية الأسبوع
تعمل خارج البيت	القيام وإعداد الفطور	0,0	100	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0
	تحضير الأطفال للذهاب إلى المدرسة	0,0	97,5	0,0	0,0	0,0	2,5	0,0
	الذهاب للعمل	0,0	87,3	10,1	2,5	0,0	0,0	0,0
	ترتيب البيت	0,0	45,6	10,1	22,8	7,6	6,3	7,6
	الغسيل	0,0	20,3	5,1	22,8	3,8	3,8	44,3
	تشطيف وتنظيف البيت	0,0	25,3	10,1	19,0	6,3	0,0	39,2
	إعداد الغداء	0,0	43,0	25,3	17,7	8,9	2,5	2,5
	تناول الغداء	0,0	22,8	50,6	21,5	3,8	0,0	0,0
	غسل صحون الغداء	0,0	8,9	53,2	24,1	11,4	2,5	0,0
	الاسترخاء بعد الظهيرة	35,4	1,3	34,2	29,1	0,0	0,0	0,0
	إعداد فطور المساء	0,0	0,0	22,8	62,0	11,4	3,8	0,0
	غسل أواني فطور المساء	0,0	1,3	10,1	60,8	21,5	6,3	0,0
	إعداد العشاء	0,0	0,0	1,3	63,3	29,1	6,3	0,0
	تناول العشاء	0,0	0,0	0,0	53,2	34,2	12,7	0,0
	غسل أواني العشاء	0,0	1,3	2,5	36,7	40,5	19,0	0,0
	مراجعة الدروس/حل الواجبات المنزلية للأطفال	0,0	1,3	2,5	46,8	27,8	6,3	15,2
	إتمام أعمال تتعلق بالعمل غير المنزلي	0,0	0,0	3,8	7,6	35,4	8,9	44,3
	مشاهدة التلفاز/الاسترخاء/القراءة في المساء	0,0	0,0	7,6	3,8	57,0	27,8	3,8
لا تعمل خارج البيت	القيام وإعداد الفطور	0,0	100	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0
	تحضير الأطفال للذهاب إلى المدرسة	0,0	99,4	0,6	0,0	0,0	0,0	0,0
	الذهاب للعمل	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0
	ترتيب البيت	0,0	97,1	2,3	0,6	0,0	0,0	0,0
	الغسيل	0,0	71,3	9,4	1,8	0,0	0,0	17,5
	تشطيف وتنظيف البيت	0,0	79,5	4,7	0,0	0,0	0,0	15,8
	إعداد الغداء	0,0	73,7	25,1	0,6	0,0	0,6	0,0
	تناول الغداء	0,0	51,5	46,8	1,2	0,0	0,6	0,0
	غسل صحون الغداء	0,0	32,7	57,3	6,4	2,3	1,2	0,0
	الاسترخاء بعد الظهيرة	1,8	3,5	85,4	9,4	0,0	0,0	0,0
	إعداد فطور المساء	0,0	0,6	48,0	48,5	1,8	1,2	0,0
	غسل أواني فطور المساء	0,0	0,6	32,2	57,3	8,8	1,2	0,0
	إعداد العشاء	0,0	1,2	8,8	67,8	21,1	1,2	0,0
	تناول العشاء	0,0	0,0	0,0	57,3	35,1	7,6	0,0
	غسل أواني العشاء	0,0	0,6	0,0	42,7	44,4	12,3	0,0
	مراجعة الدروس/حل الواجبات المنزلية للأطفال	0,0	0,6	2,3	47,4	36,8	6,4	6,4
	إتمام أعمال تتعلق بالعمل غير المنزلي	0,0	0,0	7,0	5,3	23,4	7,6	56,7
	مشاهدة التلفاز/الاسترخاء/القراءة في المساء	0,0	1,2	5,8	13,5	54,4	23,4	1,8

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

ملاحظة: مجموع الملاحظات التي أعطت هذه النسب هي 79 تلميذ بالنسبة لنسوة العاملات و171 تلميذ بالنسبة لغير العاملات.

ما نلاحظه بالنسبة للنسوة العاملات خارج البيت هو تحريك بعض المهام لا سيما تلك التي توجد عند حدود مختلف الفترات من واحدة إلى التي تليها وهذا ما يدل فعلا على وجود ضغط في الوقت. فمثلا، للتوضيح، نشاهد أن كثير من العاملات يضطررن إلى إعداد الغداء، تناول الغداء والقيلولة في الفترة الثانية. أو حتى إعداد، تناول العشاء وغسل أواني العشاء بدأ من الساعة التاسعة فما فوق. وبل وحتى مشاهدة التلفاز والاسترخاء وليس النوم بدأ من الساعة 12سا ليلا.

إذن يبدو واضحا أن النسوة العاملات يعشن ضغطا من حيث كثرة الأشغال وضيق الوقت (la double journée) أو ما اصطلحنا على تسميته بتقلص مساحة الزمن المتاح. وهذا ما يجعلهن يخرجن عن التوزيع الاعتيادي للأشغال البيتية فيتناولن الغداء وقت فطور المساء وينمن القيلولة بعد العصر، ويحضرن العشاء بعد التاسعة ويغسلن الثياب بعد الساعة 12سا ليلا وبالتالي فالفرضية الثانية أيضا تحققت.

- بالنسبة للفقرة الثانية من الفرضية الأولى والمتعلقة بالإرهاق وانخفاض الأداء بالبيت وأثره السلبي على التحصيل الدراسي للتلميذ:

بالنسبة لمتغير الخروج الباكر والعودة المتأخرة من العمل، نجد من خلال بيانات الجدول رقم 8 أن النسوة غير العاملات، هن من يتحصل أبنائهن على تقديرات (فوق المتوسط وأكثر) مرتفعة نسبيا. بالنسبة لمتغير إرهاق العمل خارج البيت فنجد أن النسوة اللاتي يصرحن بأن العمل خارج البيت مرهق ومرهق جدا هن من يتحصل أولادهن على تقديرات مرتفعة (فوق المتوسط وأكثر) نسبيا. نفس الاتجاه السابق يبقى صالحا لمتغير "هل عمل المنزل مرهق؟". بالنسبة للشعور بالإرهاق نجده لا ينتج فروق في نسب المتحصلين على تقديرات مرتفعة (فوق المتوسط وأكثر). بالنسبة لمتغيرات الشعور بفقدان أو قلة التركيز، نوبات الغضب من جراء التعب والإرهاق وإيجاد صعوبات في أداء المهام المنزلية، فالتوزيعات شبه متطابقة وكلها توحي بعدم وجود فروق في نسب التلاميذ المتحصلين على تقديرات مرتفعة.

بالنسبة لترك البيت مهمل، نجد أن نسبة الأطفال الذين لديهم تقديرات مرتفعة (فوق المتوسط وأكثر) ترتفع بين النسوة اللاتي لم تعتدن على ترك البيت مهمل. بالنسبة لمتغير التأخر في تحضير الطعام، فنجد أن النتائج متضاربة. بالنسبة لغسل الثياب، فيبدو أن هذا المتغير هو الأكثر دلالة، إذ أن الفوارق تبلغ مداها. فنسب التلاميذ المتفوقين تصل إلى 63% و61% على التوالي عند فئة النسوة اللاتي لا تتأخرن أبدا واللاتي لا تتأخرن كثيرا. أما عند الفئتين المتبقيتين فالنسب كانت على الترتيب 39% و33%).

جدول رقم 8: معدلات المبحوثين وفق متغيرات إرهاق الأم وانخفاض أدائها والعمل خارج البيت

		عمل الأم خارج البيت		
		نعم	لا	المجموع
الخروج للعمل في حدود الساعة السابعة	نعم	7,48	-	7,48
	لا	7,62	-	7,62
التوقف عن العمل في حدود الساعة	نعم	7,55	-	7,55
	لا	7,38	-	7,38
هل العمل خارج البيت مرهق؟	غير مرهق تماما	6,16	-	6,16
	غير مرهق	6,00	-	6,00
	لا مريح ولا مرهق	7,14	-	7,14
	نوعا ما مرهق	8,14	-	8,14
	جد مرهق	7,69	-	7,69
هل الأشغال المنزلية مرهقة؟	غير مرهق تماما	8,14	6,14	6,54
	غير مرهق	8,47	6,05	6,43
	لا مريح ولا مرهق	6,89	7,15	7,09
	نوعا ما مرهق	7,50	7,63	7,58
	جد مرهق	7,52	7,19	7,38
هل غالبا ما تشعرين بالإرهاق؟	لا، أبدا	7,95	7,49	7,61
	لا، ليس كثيرا	7,74	6,46	6,78
	نعم، نوعا ما	7,23	7,00	7,05
	نعم، كثيرا	7,54	7,37	7,48
هل غالبا ما تشعرين بفقدان أو قلة التركيز؟	لا، أبدا	6,69	7,08	7,02
	لا، ليس كثيرا	7,97	6,60	7,01
	نعم، نوعا ما	7,25	7,13	7,17
	نعم، كثيرا	7,60	7,31	7,50
هل تنتابك نوبات غضب من جراء التعب والإرهاق؟	لا، أبدا	7,54	6,92	7,04
	لا، ليس كثيرا	7,71	6,73	6,93
	نعم، نوعا ما	7,28	7,15	7,20
	نعم، كثيرا	7,81	7,00	7,43
هل تجدين صعوبة في أداء مهامك المنزلية؟	لا، أبدا	7,79	7,33	7,43
	لا، ليس كثيرا	7,32	6,68	6,86
	نعم، نوعا ما	7,77	6,72	7,13
	نعم، كثيرا	6,67	7,56	7,04
ترك البيت مهمل	لا، أبدا	7,43	6,75	6,92
	لا، ليس كثيرا	7,89	7,68	7,77
	نعم، نوعا ما	7,25	7,11	7,20
	نعم، كثيرا	6,55	6,54	6,54
التأخر في تحضير الطعام	لا، أبدا	7,47	7,21	7,29
	لا، ليس كثيرا	7,43	6,51	6,74
	نعم، نوعا ما	7,71	7,46	7,59
	نعم، كثيرا	7,51	6,41	7,14
التأخر في غسل الثياب	لا، أبدا	7,65	6,99	7,18
	لا، ليس كثيرا	7,61	6,87	7,08
	نعم، نوعا ما	6,66	6,97	6,82
	نعم، كثيرا	7,13		7,13
	المجموع	**7,50**	**6,94**	**7,12**

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

إذن في النهاية يمكن القول إن الفرضية الثالثة لم تتحقق إلا جزئيا إذ أننا وجدنا متغيرات الإرهاق غير دالة باعتبار تأثيرها السلبي على تحصيل الأطفال أما متغيرات انخفاض الأداء بالبيت فلقد كان تأثيرها واضح في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الابتدائي.

- بالنسبة للفقرة الثانية من الفرضية الثانية والمتعلقة بتقلص مساحة الزمن المتاح وأثره السلبي على التحصيل الدراسي للتلميذ:

يبدو من خلال بيانات الجدول رقم 9 أن النسوة اللاتي لا يتوفرن على الوقت الكاف للقيام بالأشغال المنزلية هن من لديهن أبناء ذوي تحصيل عال (فوق المتوسط وأكثر). يمكن حمل هذا على أن هاته النسوة هن اللاتي لا يضيعن أوقاتهن إلا في أشغالهن المنزلية أو مساعدة أبنائهن في واجباتهم المدرسية.

عكس ما كان متوقعا يبدو أن النسوة اللاتي لا تتوفرن على الوقت للراحة والاسترخاء هن من لديهن أطفال ذوي تحصيل عال مقارنة بغيرهن. ولعله يمكن تفسيره بأن النسوة اللاتي لا تملكن الوقت فذلك لأنهن مشغولات دائما إما بالأعمال البيتية أو مساعدة الأطفال في الأعمال المدرسية وهو ما يفسر بدوره التحصيل الدراسي العال لأبنائهن. أما اللاتي يمتلكن الوقت فذلك لأنهن لا يستغللنه في مساعدة أبنائهن في واجباتهم المدرسية وهذا ما يفسر بدوره انخفاض مستوى تحصيل أبنائهن.

جدول رقم9: انخفاض الأداء بالبيت وأثره على التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الابتدائي

		عمل الأم خارج البيت		
		نعم	لا	المجموع
التوفر على وقت كاف للقيام بالأشغال المنزلية	نعم	7,54	7,00	7,12
	لا	7,46	6,68	7,12
التوفر على الوقت الكاف للراحة والاسترخاء	لا، أبدا	7,53	6,95	7,22
	لا، ليس كثيرا	7,35	6,99	7,12
	نعم، نوعا ما	8,21	6,89	7,16
	نعم، كثيرا	4,42	6,93	6,55
التوفر على الوقت لمساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي	نعم	7,76	6,95	7,20
	لا	6,09	6,89	6,59
وجود شخص يساعد في أشغال البيت وتربية الأطفال	لا	7,35	7,04	7,16
	الأب	8,09	6,87	7,06
	البنات/الأبناء	7,90	6,94	7,19
	الوالدة/الأقارب	6,75	6,43	6,56
	الخادمة	8,56	7,38	7,88
	المجموع	**7,50**	**6,94**	**7,12**

المصدر: مسح ميداني حول عمل الأم وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، من إنجاز الباحث، 2018.

بالنسبة للتوفر على الوقت لمساعدة الأبناء في الواجبات المدرسية، وجدنا النتائج تتفق مع ما سلف. فالنسوة اللاتي لا تمتلكن الوقت الكاف لمساعدة أبنائهن لديهن نسبة منخفضة من الأولاد ذوي التحصيل المدرسي العال (50%) مقارنة بمن تمتلكن الوقت (62%).

أما بالنسبة لوجود شخص يساعد الأم في أشغال البيت وتربية الأطفال، فلقد تبين أن نسبة الأولاد ذوي التحصيل العال ترتفع لما تكون الأم بمفردها ولا تجد من يساعدها في هذه الأشغال (63%) وترتفع أيضا لما تساعدها البنات/الأبناء الأكبر سنا (62%)، ولكنها ترتفع أكثر لما تتوفر هذه الأم على خادمة (72%) وتنخفض هذه النسبة كثيرا لما لا تتوفر الأم إلا على الأب لمساعدتها (53%). هل هذا يعني أن مساعدة الأب للأولاد في حل الواجبات المدرسية ليست ذات أثر إيجابي على مستوى تحصيلهم؟ هذا ما توحي به البيانات.

يبدو أن الفرضية الرابعة تتحقق لما تنجح الأم في التوفيق بين مختلف الأشغال المنوطة بها (البيت والتحصيل المدرسي للأولاد) ولا تتحقق لما تفشل في ذلك (إذن فالعلاقة ليست آلية)، لذا لابد من توجيه لنتائج الجدول رقم 30. لما لا تتوفر النسوة، لا سيما العاملات على الوقت للقيام بالأشغال المنزلية، هذا يدفعهن إلى تعظيم استغلال الوقت (عدم تضييعه، وضع أولويات، وتقليص فترة الراحة)، ويضغط عليهن ولكنه من ناحية أخرى يدفع بهن إلى الاهتمام الزائد بتحصيل أولادهن المدرسي. فاللاتي ينجحن في إيجاد توافق (تخصيص وقت لمساعدة الأولاد) يحقق أولادهن نتائج متميزة. وفي بعض الحالات الاستثنائية تستعين الأم بطرف ثالث (الأب، الإخوة الأكبر سنا) لمساعدتها.

ـ قائمة المراجع

- Viviane, Gilbert de Land sheer. (1991). *Définir les objectifs de la formation*. PUF.
- Morin, Justine. (2012).*L'implication des parents dans la scolarité de leur(s) enfant(s) à l'école élémentaire : des différences selon les milieux sociaux*. Education. https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-00782590/document.
- الحموي، منى. (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات. مجلة دمشق، 26، ص ص 173-208.
ttp://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/173-208.pdf.
- مودي، أحمد جميل. (2008). *العوامل الاجتماعية غير المدرسية المرتبطة بالتحصيل الدراسي: بحث اجتماعي استطلاعي*، *الحوار المتمدن*، (2346).
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=141194
- Nations-Unies. (2007). *Guide des statistiques du budget-temps : mesure du travail rémunéré et non rémunéré*. Publications des Nations-Unies.https://unstats.un.org/unsd/publication/seriesf/F_93f.pdf.
- بابا عمي محمد بن موسى. (2014/06/02). *ميزانية الوقت "Time Budget"*.
http://al7ewar.net/forum/showthread.php?.
- مؤسسة السلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية. (1999). *الإرهاق، الموسوعة العربية العالمية*، ط2، السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع سنة النشر.

- Almani Abdul, Sattar. (2012). Study of the Effects of Working Mothers on the Development of Children in Pakistan. *International Journal of Humanities and Social Science*, 2 (11), pp164-171.
- Dronkers, Jaap. (1995). The effects of the occupations of working mothers on educational inequality. *Educational Research and Evaluation*, 1(3), pp 226-246.